مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد: 01 (جانفي 2023) ص 357– 377
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

تصاحبات ألفاظ (القلّة) في القرآن الكريم

The Collocations of the Word (a/few) in the Holy Qur'an

الدكتور: محمد بن عبو
Dr: BENABOU Mohammed
جامعة أدرار (الجزائر)، abboumed16@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/23	تاريخ القبول: 2022/12/27	تاريخ النشر: 2023/01/22

الملخص:

المصاحبات اللّغويّة كثيرة في التّنزيل، منها جنات عدن – نار جهنّم– عمل صالحا– إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة... وفي الشّعر العربي، وفي المثل العربي أيضا نحو: جميل بثينة، وقيس لبنى، وحاتم الطّائي، شنّ وطبق، كيت كيت... وتضمّ هذه الورقة م مادة (ق–لّ) في القرآن الكريم محصاة عددا، ثمّ بيان الكلمات المصاحبة لها قبليا، وبعديا، مع الكيفية التي تمّت بها عملية التّصاحب، مبيّنا معانيها والغاية من هذه التّصاحبات، ومنها ترويض اللّسان بناء الأسلوب التّعبيريّ الجيّد.

الكلمات المفتاحية: المصاحبات، الصّلاة، عدد، الغاية، الذّهن.

Abstract:

The Garden of Eden, Hell Fire, Righteous deed, establish Salat (prayer), and pay Zakat are among the collocations of the Quran. In the Arabic Poetry, and Proverbs as well, there are collocations such as: Jamil Buthaina, Qais Laila, HatimAtai, Shan and Tabaq etc. This paper focuses on the word (few), its number and collocations in the Quran, before and after it, as well as on the way in which collocation occurs. The paper also demonstrates the meanings and purpose behind these collocations. Among the purposes of knowing collocations is to improve one's ability to speak and write in a good style.

Keywords: Collocation, Salat, number, the purpose.

المؤلف المرسل: د. محمد بن عبو، **الإيميل**: abboumed16@gmail.com

1.مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي أرسل أفضل الرّسل إلى أفضل الأمم بأفضل كتاب في أفضل الأزمان والأمكان، نحمده ونشكره ونرجوه أن هدانا إلى تلاوة كتاب وتدبّره، اتّعاظ وتّذكار، أمّا بعد، فلا نجد علما من العلوم على مختلف أنواعها غير مفتقر إلى لغة القرآن افتقارا بيّنا لا يدفع، ومكشوفا لا يتقنّع؛ لأنّ هذه اللغة واسعة ثرية اشتقاقية؛ فللحرف دلالة، وللحركة كيفما كانت دلالة، وللزيادة والتجرد دلالة، وللتقديم دلالة، وللبناء للمجهول دلالة، وللحذف دلالة، وللكلمة دلالة سواء أكانت الكلمة منفصلة عن غيرها فتقا، أم مرتبطة مع غيرها من الكلمات رتقا...وبقدر اتّساع اللغة اتّسعت الدّراسات فيها. ولقد انبرى العلماء يتناولون هذه المعاني كلاّ في مجال معيّن من خلال مختلف النصوص العربيّة، وأعلاها كتاب الله عز وجل.

ولم يزل الموثوق بهم من علماء الأمة يستنبطون معاني التّنزيل ويستثيرون دقائقه، ويغوصون في لطائفه – والإعراب أداتهم – فعن عمر رضي الله عنه، قال: " تعلّموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن (القوزي، 1983، صفحة 09).

فالكلمة العربيّة كالمخلوقات الحيّة، لا تعيش منعزلة عن صاحباتها، وإلّا فهي ميّتة، فالكثير من الكلمات في العربية تألف كلمات أخرى فترتبط بها ارتباطا وثيقا رتقا و لا تكاد تنفتق عنها فتتجاذبان وتتصاحبان، ومن أمثلة ذلك: الحياة الدّنيا، والدّار الآخرة، جنّان عدن . ونار جهنّم، يسفك الدّماء، برق البصر، خسف القمر، يصلى نارا.– أخي العزيز، فضيلة الشّيخ – فخامة الرّئيس – معالي الوزير– سعادة السّفير.جاؤوا عن بكرة أبيهم –وافق شنّ طبقة – جزاء سنمّار...وهلمّ جرّا (ولا يمكن القول : هلمّ رفعا أونصبا، أو جزما . وتتفاوت درجات المصاحبة من حيث الثّبات والاطّراد، ومن حيث الكثرة والقلّة، وقد تتنافر الكلمة من الكلمة فلا تصاحبها في حال أيّ استخدام لغوي، فلا نستطيع القول: يصلى جنّة –أخي البغيض –جاؤوا عن بكرة أمّهم –هبط إلى الأعلى –صعد إلى الأسفل...اللهمّ من باب المجاز، والحال نفسها في النّاس يألف بعضهم بعضا، وينفر بعضهم من بعض...وفي هذه الورقة البحثية أريد أن أتناول مادّة(ق–لّ) وما صاحبتها من كلمات سواء قبليّة مباشرة أو غير مباشرة، أم بعديّة مباشرة أو غير مباشرة، لازمة متكرّرة، تجاورا مباشرا، أو غير مباشر وفي مختلف اشتقاقاته في القرآن الكريم، مع وسائل المصاحبة، وكيفياتها في ظلّ المعاني المستقاة منها... فماهي مصاحبات كلمة (قلّ)؟ وكيف تمّت عمليّة المصاحبة؟وما هي النّتائج المتوصّل إليها من خلال ملاحظة عمليّة التّصاحب؟ ذلك ما أستناوله بالدّراسة الوصفيّة التّحليليّة...

2. إطلالة على مصطلح المصاحبة:

فالصّاحب هو الملازم إنسانا كان، أو حيوانا، أو مكانا، أو زمانا.ولا فرق بين أن تكون مصاحبته ماديّة أو معنويّة، وعلى هذا قال الشّاعر العربيّ (من الهزج):

لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي (العتاهية و إسماعيل، 1982).

ولا يقال في العرف إلّا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشّيء هو صاحبه، وكذلك لمن يملك التّصرّف فيه،وللموكّل به، قال تعالى حكاية على لسان نبيّه عليه السّلام مع صاحبه أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ التّوبة من الآية:40.والآيات في هذا الشّأن كثيرة. والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع لأجل أنّ المصاحبة تقتضي طول لبثه؛ فكلّ اجتماع اصطحاب، وليس كلّ اجتماع اصطحابا... (أبو القاسم، 2015، صفحة 278)، ولا يمكن وجود صحبة من غير ألفة وتجانس، ولله در القائل(من البسيط) :

من لم تجانسه فاحذر أن تجالسه ما ضرّ بالشّمع إلّا صحبة الفتل.

فالتّصاحبات اللّغويّة إذا هي علاقات التجاور بين الكلمات في التّعبير اللّغوي ، وسنعرض بعض تعريفات المحدثين لهذه الظّاهرة، وإن كان الجرجانيّ هو فارس السّبق في التّقطّن لهذه السّمة. يقول ولكنزWilkinz: « هي علاقات بين الكلمات عند ظهورها متتابعة في اللّغة»، ونثّني بتعريف ولورك Wallwork:« إنّ المصاحبة اللّغويّة تعني ببساطة تجاور كلمتين أو أ كثر أو عبارتين أو أكثر، وبناء على هذا فإنّ عبارة: أمّي العزيزة، أو عبارة رجل سيّء تعتبر تصاحبات لغويّة». (بودوخة، د.ت، صفحة 13) غير أنّ مفهوم المصاحبة عند بعض اللّغويّين لا يقف عند الجيرة المباشرة بين الكلمتين بل يتعدّاه إلى مجرّد ظهور الكلمتين تركيب لغوي صحيح مبنى ومعنى.

3. إطلالة على مادّة (ق–ل):

ورد في لسان العرب (باب لقاف): جاء في التّهذيب القاف والكاف لهويّتان، وقال أبو عبد الرّحمن تأليفهما معقوم في بناء العربيّة لقرب مخرجيهما، إلّا أن تجيء كلمة من كلام العرب معربة، والقاف أحد الحروف المجهورة. ومخرج الجيم والقاف والفاء والكاف بين عكدة اللّسان وبين اللّهاة في أقصى الفم، والكاف والجيم كيف قُلبا لم يحسن تأليفهما إلّا بفصل لازم. وقد جاءت كلمات معربات في العربيّة ليست فيها. والعين والقاف لا تدخلان على بناء إلّا حسّنتاه؛ لأنّهما أطلق الحروف.

أمّا العين فأفصح الحروف جرسا وألذّها سماعا، وأمّا القاف فأمتن الحروف وأصحّها جرسا، فإذا كانتا أو إحداهما في بناء حَسُنَ لنصاعتهما، فإن كان البناء اسما لزمته السّين والدّال مع لزوم العين والقاف.وبعد هذا الوصف المقتضب نعرّج تلقاء المادّة المشار إليها آنفا.

(قلل): القلّة خلاف الكثرة والقُلّ خلاف الكُثر، و قَلَ يقلّ قلّة وقُلّا فهو قليل، وقلال قليل وقُلال وقَلال بالفتح (عن ابن جنّي). وقلّله في عينه، أي: أراه قليلا. وأقلّ الشّيء صادفه قليلا، واستقلّه رآه قليلا، يقال: تقلّل الشّيء واستقلّه وتقالّه إذا رآه قليلا، وفي حديث أنس –أن تقرأ– سألوه عن عبادة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلمّا أُخبروا كأنّهم تقالّوها أي استقلّوها وهو تفاعل من القلي. وفي الحديث أنّه كان يقلّ في اللّغو، أي: لا يلغو أصلا، قال ابن الأثير وهذا اللّفظ يستعمل في نفي أصل الشّيء كقوله تعالى:﴿ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة:88. قال ويجوز أنه يريد باللّغو الهزل والدّعابة، وأنّه ذلك كان منه قليلا...وهو قلّ من قلّ وضلّ من ضلّ لا يُعرف هو ولا أبوه. والقُلّة الجبّ العظيم، وقيل الجرّة العظيمة... وقيل هو إناء للشّرب كالجرّة الكثيرة، وقال جميل بن معمر:

فظللنا بنعمة واتّكأنا وشربنا الحلال من قُلله (نخبة من العاملين بدار المعارف، د.ت، صفحة 3506).

4. تجلّيات ألفاظ القلّة في القرآن الكريم:

بادي الرّأي وقبل البدء في الحديث عن تصاحبات لفظ القلّة في مختلف مشتقّاتها في القرآن الكريم، حريّ بي أن أحصي اللّفظ في مختلف صوره، فلقد ورد مصطلح القلة في مختلف مشتقّاته **في القرآن الكريم سبعا وستّين مرّة (67)** ضمن ثمان وعشرين سورة(28)، وأغلب ورودها كان على مستوى السّبع الطّوال وحدها – تسع وعشرون مرّة (29)–. ونذكر السّور القرآنيّة التي وردت فيها مادّة (ق–لّ) بالتّفصيل، وهي كما يلي:

السّورة	عدد الورود	الآيـــات
البقرة:	09	﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ 41 / ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾. 79/﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ 82. ﴿ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ 87/ ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾ 126. ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ 173/﴿ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 246. ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 249. ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ 249.

آل عمران:	04	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ 77.
		﴿ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾187/﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ 197.
		﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ 199.
النّســـــــاء:	05	﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ﴾07.
		﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 66.
		﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً
		﴾77/ ﴿ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 83.
		﴿ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾142.
المائـــــــدة:	02	﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾ 13/﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾46.
الأعـــــراف:	02	﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾*03/*﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ *86*
/الأنفـــــــــال:	04	﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ ﴾ 26.
		﴿ إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾43
		﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ 44.
التّـــــــوبة:	03	﴿ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ 09.
		﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 38.
		﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾83.
هـود:	02	﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 40/ ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ 116.
يوسف:	02	﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ 47.
		﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ 48.
النّـــــحل:	02	﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾95/﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾117.
الإســـــراء:	05	﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾52.
		﴿ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 62.
		﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ﴾ 74.

		﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 76.
		﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 85.
الكهـــف:	02	﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيل ﴾22.
المومنـون:	03	﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾40. ﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾78.
		﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 114.
الشّعـــراء:	01	﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ 54.
لقـمان:	01	﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ﴾24.
السّجـــــدة:	01	﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ 09.
الأحـــزاب:	04	﴿ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 16.
		﴿ وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 18.
		﴿ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 20.
		﴿ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 60.
سبـــــإ:	02	﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ 13.
		﴿ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ 16.
ص:	01	﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾24
الزّمـــــر	01	﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾09.
غـــــافر:	01	﴿ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ 58.
الدّخـــان:	01	﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً ﴾14.
الفتـــح:	01	﴿ بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 15.
الذّاريـات:	01	﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ 17.
النّجـم:	01	﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾34.
الواقعـة:	01	﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ ﴾ 14.
الملك	01	﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ 23.

المزّمــل: 03 ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ 01. ﴿ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾03. ﴿ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴾ 10.

المرسلات: 01 ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾46.

5. المصاحبات اللّغويّة لمادّة (ق–ل) ومشتقّاتها في القرآن الكريم.

المصاحبات اللّغويّة التي تُعنى بها هذه الدّراسة هي الكلمات والعبارات التي تكرر ظهورها مجاورا مادّة (ق–لّ) في مختلف صورها أسماء أو أفعالا، أمّا الكلمات التي لم تظهر مع مادّة (ق–لّ) سوى مرة واحدة فقد استثنيتها من الدّراسة، فهي من التّصاحبات الحرّة، لا المقيّدة.

هذا ولقد وردت مادّة (ق–ل)في التنزيل ستّين مرّة كما ذُكر آنفا،سبعا و **ستّين مرّة (67)** أغلبها أسماء، منها ثمانية وخمسون اسما مشتقا(58)على صيغة فعيل(مذكّر مرة)، ومرّة واحدة على صيغة فعيلة (مؤّنث)، ووردت مرة على صيغة الفعل المضارع (يُقلّل)، ومرّة على صيغة الماضي (قلّ) ومرّة على صيغة أفعل للتّفضيل (أقلّ)، والآن نبدأ بذكر المصاحبات للكلمة سواء أكانت أسماء، أم أفعالا، أم حروفا.وسأركّز على المصاحبات التي **تكرّرت** ولو مرّة **أمّا المصاحبات التي لم تظهر سوى مرّة واحدة** فلا أتطرّق لها لعدم إقامة حكم من خلالها، والشّيء إذا تكرّر تقرّر، ويمكن تقسيم هذه المصاحبات إلى ثلاثة أقسام، هي:مصاحبات قبليّة ومصاحبات بعديّة، ومصاحبات قبليّة بعديّة.

5.1: –المصاحبات القبليّة:

ويعنى بها العبارات التي تكرّر ورودها قبل مادّة (ق–لّ) وقد تجلّت فيما ياتي:

5.1.1 (ثمنا +قليلا):

جاء الاسم الجامد (ثمنا مصاحبا لكلمة (قليلا) تسع مرّات ومقترنا بلفظ (الاشتراء) في سياق النّهي ثلاث مرّات، وتتجلّى الأولى في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾: البقرة: 41. والثّانية في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ... ﴾ المائدة: 44، كما تتجلّى الثّالثة في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً... ﴾النّحل: 95.. ووردت مرّة في سياق التّعليل، كما في قوله تعالى: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾. 79. وردت في سياق الإخبار بالنّفي مرّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ 199.ووردت في سياق الإخبار بالإثبات في المضي والحال والمآل أربع مرّات على التّتالي وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ آل عمران:-187 وقوله تعالى: ﴿ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً ﴾ 09/ ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ البقرة: 173/﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ آل عمران 77.

والمتدبّر في هذه الآيات وهو يحصيها عددا، يلفها صفات لمثمون قليل، ويجد النّصيب الأكبر من ذا الوصف في سورة آل عمران وحده (ثلاث مرّات من تسع).

والحقيقة إنّ ثمّة تلازمات قويّة بين الصّفة والموصوف والمبتدإ والخبر، والمضاف والمضاف إليه، والصّلة والموصول، والنّواسخ ومعمولاتها... (السّيوطيّ و فكري، 1431-1432-2010م/1438هـ-2016م، الصفحات 119-175-176)

5.1.2 (لبث +قليلا):

جاء الفعل(لبث) مصاحبا للعبارة (قليلا) ثلاث مرّات في التّنزيل مرتين في الماضي ومسندا إلى ضمير الجمع المخاطب، ومرّة في المضارع مسندا إلى ضمير الجمع الغائب.وبيان ذلك:

﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ الإسراء:52/﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 76. ﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾المومنون: 114.

5.1.3 (أرى+قليلا):

جاء الاسم المشتقّ (قليلا) عقب الفعل الثّلاثي المزيد، المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل، مرّتين ويتجلّى في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾ الأنفال:43. ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾الأنفال: 44.. على أنّ الفعل أرى قد يكون من أفعال القلوب، ولا بأس من الملاحة بقول أحدهم من مجزوء الرّمل:

كلّمــا أدّبني الدّه ر أراني ضُعف عقلي

وإذا ما ازددت علما زاد إيماني بجهلـــــي.

5.1.4 (إلّا+ قليلا):

إنّ المتدبّر في الآيات التي تضمّنت مصطلح القلّة، ليجد أكثر أكثر الكلمات التي صاحبتها مصاحبة قبليّة، هي حرف الاستثناء (إلّا) تامّا كان أم ناقصا، وقد وردت خمسا وعشرين مرّة، منها عشر مرّات في شكل استثناء تامّ، وخمس عشرة مرّة في شكل استثناء منفيّ ناقص (حصر) وتتجلّى المصاحبات ب (إلاّ) عموما فيما يلي:

البقرة: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ 82.

وقد جاء في صفوة التّفاسير:...أي: رفضتم الميثاق رفضا باتّا، وأعرضتم عن العمل بموجبه إلّا قليلا منكم ثبتوا عليه (الصابونيّ، د.ت، صفحة 74)

– ﴿ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ البقرة: 246.. أي: لمّا فُرض عليهم القتال نكل أكثرهم عن الجهاد إلا فئة قليلة منهم ثبتوا وصبروا، وهم الذين عبروا النّهر مع طالوت، قال القرطبيّ: وهذا شأن الأمم المتنعّمة المائلة إلى الدّعّة، تتمنّى الحرب أوقات الأنفة. (القرطبيّ، 2006م، صفحة 230)

–﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 249. أي : شرب الجيش منه إلاّ فئة قليلة صبرت على العطش، قال السّدّيّ: شرب من ستّة وسبعون ألفا وتبقّى معه أربعة آلاف (الصابونيّ، د.ت، صفحة 158).

النّساء: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 66. أي: ما استجاب ولا انقاد إلّا قليل منهم لضعف إيمانهم .

﴿ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 83. أي: لولا فضل الله عليكم أيّها المومنون بإرسال الرّسول ورحمته بإنزال القرآن لأتّبعتم الشّيطان فيما يأمركم به من الفواحش إلّا قليلا منكم (الصّابونيّ، صفوة التّفاسير، د.ت، صفحة 292)

التّـــــــوبة: ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 38. **أي:** فما التّمتّع بلذائذ الدنيا في جنب الآخرة إلّا شيء مستحقر قليل لا قيمة له (الصابونيّ، د.ت، صفحة 553).

المائـــــــدة: ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾: 13. أي: ولا تزال يا محمّد تظهر على خيانة منهم بنقض العهود وتدبير المكائد، فالغدر والخيانة عادتهم وعادة أسلافهم . إلّا قليلا منهم ممن أسلم (الصابوني، صفوة التّفاسير، د.ت، صفحة 333).

هـود: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 40. أي: وما آمن بنوح إلّا نزر يسير مع طول إقامته بينهم وهي مدّة تسعمائة وخمسين سنة، قال ابن عبّاس: كانوا ثمانين نفسا منهم نساؤهم، وعن كعب: كانوا اثنين وسبعين نفسا، وقيل: كانوا عشرة – كما جاء في المختصر– وقيل كان جميع المؤمنين به من أهله وغيرهم نيفا وسبعين من رجال ونساء. فكان معظمهم حمولة السّفينة من الحيوان (ابن عاشور م.، تفسير التّحرير والتّنوير، 1984، صفحة 73).

﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ 116...استثناء منقطع، أي: لكن قليلا منهم، نهوا عن الفساد فنجوا، قال في البحر: لولا في الآية للتّحضيض، صَحبَهَا معنى التّأسّف والتّفجّع مثل قوله تعالى: ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ يس: 30، والغرض التّأسّف على تلك الأمم التي لم تهتد كقوم نوح وعاد وثمود ومن تقدّم ذكره (أبوحيان الأندلسي، 1413هـ–1993م، صفحة 271).

يوسف: ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ 47. وهنا إشارة إلى إلقاء مما فضل عن أقواتهم في سنابله ليكون أسلم له من إصابة السّوس الذي يصيب الحب إذا تراكم بعضه على بعض، فإذا كان في سنابله دفع عنه

السّوس، وأشار عليهم بتقليل ما يأكلون في سنوات الخصب لادّخار ما فضل عن ذلك الزّمن، وكان هذا إشارة يوسف للملك لشرع ادّخار الأقوات للتّموين (ابن عاشور م.، تفسير التّحرير والتّنوير، 1984، صفحة 287).

– ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ 48./والإحصان هو الإحراز والادّخار، أي: الوضع في الحصن، وهو المضمون، وهذا تحريض على استكثار الادّخار (ابن عاشور م.، تفسير التّحرير والتّنوير، 1984، صفحة 287).

الإســـــراء: ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾52. :الظنّ هنا يحتمل معنيين، اثنين، الأوّل: ظنّ عدم الانفصال عن حال الدّنيا إلّا قليلا لمغيب مقدار الزّمن عندهم، إذ مَن في الآخرة لا يقدّر زمن الدّنيا. والمعنى الآخر هو كون الظّنّ بمعنى اليقين، وهذا كما يقال: الدّنيا متاع قليل (ابن عطية الأندلسي، 1422هـ–2001م، صفحة 463).

﴿ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 62. – قال الطّبريّ: أقسم عدوّ الله فقال لربّه: لئن أخّرت إهلاكي إلى يوم القيامة لأستأصلنّهم وأضلّنّهم إلّا قليلا منهم:قال الطبريّ: وعبّر ابن عبّاس عن ذلك لاستولينّ وقال ابن زيد: لأضلنّ، وحكم ابليس هذا احكم على ذريّة آدم من حيث رآى الخلقة مختلفة الأجزاء وما اقترف بها من الشّهوات والعوارض كالغضب ونحوه، ثمّ استثنى القليل لعلمه أنّه لا بدّ أن يكون في ذرّية من يصلب في طاعة الله (ابن عطية الأندلسي، 1422هـ–2001م، صفحة 470).

﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 76. قال قتادة: همّ أهل مكّة بإخراج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من مكّة، ولو فعلوا ذلك ما أُمهلوا، ولكن الله تعالى منعهم من إخراجه حتّى أمرخ بالخروج، واختلف في مدّه الإمهال بين إخراجهم له صلى الله عليه وسلّم إلى قتلهم يوم بدر على وجهين اثنين، الأوّل:، وهذا على حدّ من ذكر أنّهم قريش، والوجه الآخر هو ما بين ذلك وقتل بني قريظة وجلاء بني النّضير وهذا قول من ذكر أنّهم اليهود (الطبري، 1422هـ–2001م، صفحة 18).

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 85...الخطاب عامّ وروي أنّ رسول الله عليه السّلام لما قال لهم، أي: اليهود حينما سألوا عن أهل الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الرّوح بيّن لهم القصّتين الأوليين، أمّا عن الرّوح مبهم،هو مبهم في التّوراة فندموا على سؤالهم، وسألوه فيم أكانوا هم مختصّين بالخطاب لوحدهم، أم هو عليه السّلام معهم فيه، فقال: بل نحن وأنتم لم نوت من العلم إلاّ قليلا، فقالوا: ما أعجب شأنك، ساعة تقول: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ البقرة:269. وساعة تقول هذا ، فنزلت ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾ لقمان:27.وليس ما قالوه بلازم؛ لأنّ القلّة والكثرة تدوران مع الإضافة،فيوصف الشّيء بالقلّة مضافا إلى ما فوقه وبالكثرة مضافا إلى ما تحته؛ فالحكمة التي أوتيها العبد خير كثير في نفسها، إلّا أنّها إذا أضيفت إلى علم الله فهي قليلة، وقيل: هو خطاب لليهود خاصّة؛ لأنّهم قالوا للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قد أوتينا التّوراة وفيها الحكمة، وقد تليت: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ

الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً) البقرة:269. فقيل لهم: إنّ علم التّوراة قليل في جنب علم الله (الزّمخشريّ م.، 1418هـ-1998م، صفحة 549).

الكهـــف: ﴿ ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيل ﴾22.أي:لا يعلم عدّتهم إلّا قليل من النّاس، قال ابن عبّاس:أنا من ذلك القليل، كانوا سبعة (المحلّي-السّيوطيّ، 1407هـ، صفحة 697).

المومنـــــون: ﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 114... (إن) نافية هنا بمعنى: ما لبثتم (الثّعاليّ، 1418هـ-1997م، صفحة 166).

الأحـــــزاب: ﴿ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 16. أي: ولئن هربتم وفررتم فإذا لاّ تمتّعون بعده إلّا زمنا يسيرا،لأنّ الموت مآل كلّ حيّ، ومن لم يمت بالسّيف مات بغيره.فالمصدر موصوف محذوف مقدّر ب (تمتيعا قليلا) أو لزمان محذوف، أي: زمانا قليلا، وقرأ الجمهور (لا تمتّعون) بتاء الخطاب، وقرئ بياء الغيبة (أبو حيّان الأندلسي، 1413هـ-1993م، صفحة 213).

﴿﴿ وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 18. أي: ولا يحضرون القتال إلّا قليلا منهم رياء وسمعة، وقال في البحر: المعنى: لا يأتون القتال إلّا إتيانا قليلا، يخرجون مع المومنين يوهمونهم أنّهم معهم ولا تراهم يقاتلون إلّا شيئا قليلا إذا اضطرّوا إليه، فقتالهم رياء ليس بحقيقة وقلّته إمّا لقصر زمانه، وإمّا لقلة عقابه وأنّه رياء وتلميع، لا تحقيق (أبوحيان الأندلسي، 1413هـ-1993م، صفحة 214).

﴿ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 20. أي: ولو أنّهم كانوا بينكم وقت القتال واحتدام المعركة ما قاتلوا معكم إلّا قتالا قليلا لجبنهم وذلّهم وحرصهم على الحياة. وذمّهم بانّهم في غاية من الجبن عند ذهابهم كانوا يخافون، وعند مجيئهم كانوا يودّون لو كانوا في البوادي، ولا يكونون مع المقاتلين، مع أنّهم عند حضورهم كانوا غائبين لا يقاتلون (الرازي، تفسير الفخر لرازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 1401هـ-1989م، صفحة 204).

﴿ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 60 . أي: ثمّ يخرجون من المدينة فلا يعودون إلى مجاورتك فيها إلّا زمنا قليلا، ريثما يتأهّبون للخروج، قال الرّازيّ: وعد الله نبيّه أن يّخرج أعداءه من المدينة وينفيهم على يده إظهارا لشوكته...وفي هذا الاستثناء لطيفة، وهي أنّ الله تعالى وعد النّبيّ عليه السّلام أن يُخرج أعداءه من المدينة وينفيهم على يده إظهارا لشوكته، ولوكان النّفي بإرادة الله من غير واسطة النّبي لأخلى المدينة منهم في آن بقوله: كن فيكون ، ولكنّ لمّا أراد الله أن يكون على النّبي لا يقع ذلك إلّا بزمان وإن لطف (الرازيّ، 1401هـ-1981م، صفحة 232).

الفتـــــــــــح: ﴿ بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 15...لأنّهم جميعا مشتركون في الوصف بالغباء. (الدرويش، 1430هـ-1999م، صفحة 228)

المزّمـــــــل: ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ 01. أي: دع التّزمّل، وانشط لصلاة اللّيل، والقيام فيه ساعات في عبادة ربّك، لتستعدّ للأمر الجليل، والمهمّة الشّاقّة، ألا وهي تبليغ دعوة ربّك للنّاس وتبصيرهم بلدّين الجديد وعن القلة فقد ذكر المفسّرون..إلّا قليلا، وهو النّصف أو انقص من النّصف، أو زد على النّصف إلى الثّلثين؛ فهو قد خُيّر بين الثّلث والنّصف والثّلثين،وقصارى ذلك أنّه أُمر أن يقوم نصف اللّيل، أو يزيد عليه قليلا، ول حرج عليه في واحد من الثّلاثة (المراغي، 1365هـ-197-46م، صفحة 111).

وبعد عرضنا للمصاحبات القبليّة لكلمة (قلّة) يمكننا الوقوف على ما ياتي:

1. إنّ المتدبّر في هذه المصاحبة القبليّة ليجد القلّة القليلة مستثناة من الذّمّ واللّوم، فالأعمال الصّالحة والصّفات الحميدة قد اتّصف بها القليل، وجانبها الكثير.
2. أغلب التّصاحبات الاستثنائيّة وردت في صورة أسلوب حصر (13من مجموع 23)

الاستغناء بالصّفة عن الموصوف، وإيثارها عنه واضح جليّ،فقد نابت منابه وأدّت مؤدّاه بحيث لا يُفصل بينها وبينه،وهي من خصائص لغة الضّاد. وحقّ الصّفة أن تصحب الموصوف إلّا إذا ظهر أمره ظهورا يُستغنى معه عن ذكره، فحينئذ يجوز تركه، وإقامة الصّفة مقامه (الزّمخشريّ أ.، 2014م، صفحة 163). وما أكثرها في التّنزيل.وقد يشتقّ نعت الشّيء من اسمه عند المبالغة فيه وذلك من سنن العرب كقولهم: يوم أيوم، وليل أليل، وروض أريض، وصديق صدوق، وظلّ ظليل، وركن ركين...وهلمّ جرّا (الثّعالبيّ، 1431هـ-2010م، صفحة 307).وهذه الأمثال لتلازمها مثنى مثنى داخلة في التّصاحبات اللّغوية، بالرّجوع إلى ما أفادتنا به السّيرة النّبويّة قاعدة أصوليّة مؤّداها: في كلّ مسمى نصيب من اسمه، فعبد المطلّب رحمه الله لمّا سمّى ابنه محمّد سأله قريش عن سبب التّسمية، فأجابهم رجوت أن يحمده أهل السّماء والأرض، فكان له رجاؤه.

5.1.5 :تمتّع +محذوف+قليلا.

وقد وردت تسع مرّات في التّنزيل، وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾.البقرة: 126. / ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾.آل عمران: 197. / ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾...النّساء: 77/﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 38...التّوبة: 38/﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾.117النّحل/ ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً

﴾...لقمان: 24/﴿ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾.الأحزاب: 16. /﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾.الزّمر : 09./ ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾. المرسلات :46.

بعد عرض المصاحبات القبليّة ل **(تمتّع +منعوت محذوف+قليلا.)** يمكننا الوقوف على ما يلي:

1- وردت صيغة (قليلا) في معظمها مصاحبة لموصوف محذوف،ولم يُذكر الموصوف سوى مرّة واحدة ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾117...النّحل: 117).

2- أقل الصيغ وردت في شكل أسلوب حصر.

3- ورود صيغة (قليلا) تالية للفعل تمتّع خمس مرّات، وتالية لاسم أربع مرّات.4

4- يتّضح من تحصيل الحاصل أنّ المنعوت المحذوف ههنا يمكن تقديره ب: وقتا – زمنا... وما جرى مجرى الكلمتين.فيجوز حذف المنعوت إذا عُلم فيقوم النّعت مقامه، وكما في قوله تعالى: ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام. الشّورى: 32. تقديره السّفن الجواري، وحسّن حذفَه (جميل، 1201-1433، صفحة 345). وعادة البلغاء إذا احتاجوا لذكر صفة بشيء وكان ذكرها دالّا على موصوفها أن يستغنوا عن ذكر الموصوف إيجازا، كما قال تعالى: أن اعمل سابغات، سبأ:...أي: دروعا سابغات (ابن عاشور م.، تفسير التّحرير والتّنوير، د.ت، صفحة 184).

6 . المصاحبات البعديّة:

ويمكن بيان هذه المصاحبات البعديّة فيما ياتي:

قليلا +أحرف العطف. لقد وردت العبارة متلوة بحرف العطف و-ف-ثمّ-أو...

لقد اقترنت الكلمة (قليلا) بثماني وعشرين حرف عطف، وهنّ الواو: في إحدى وعشرين موضعا (21)، والفاء: في عشرة مواضع (10)، وثمّ: في خمسة مواضع (05)، وأو: في موضعين اثنين (02)، وكلّ هذه النّماذج معروضة في الآيات ضمن الجدول، وسنتناول الكلمة مع حرف الواو طلبا للبلاغة، والتي حدّها بعض العلماء في معرفة الفصل من الوصل، ومع غير أحرف العطف نتناولها من حيث الفصل وهو من تحصيل حاصل؛ ذلك أنّ الوصل يعني عند علماء المعاني عطف جملة على جملة أخرى بالواو، فقط دون سائر الأحرف، ومردّ ذلك هو أنّ الواو هي تلك الأداة التي تُخفي الحاجة إليها ويتطلّب فهم العطف بها دقّة في الإدراك وسبب ذلك أنّها لا تدلّ إلّاعلى مطلق الجمع والاشتراك،أمّا غيرها من هذه الأحرف فتفيد إلى جانب الاشتراك معاني أخرى كالتّرتيب والتّعقيب،أوالتّرتيب والتّراخي،وهلمّ جرا، وإذا عطفنا بواحد منها ظهرت الفائدة وسهل الإدراك؛ لأنّ أغراض هذه الأحرف محدّدة.

6.1. المصاحبات بالواو (الوصل).

البقرة: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ 41 ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ 82.

﴿ ﴿ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ 87. ﴿ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾:246.﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾: 249.

النّســـــــاء: ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ﴾07و08.﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ﴾:66 ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى ﴾:77.

الأعـــــراف: ﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾:*02*.

/الأنفـــــــــال: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاًوَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ ﴾ ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾: 45.

التّوبـــــة :﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾:82.

هـود: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ وَقَالَ ارْكَبُوا ﴾:40-**41**.﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ 116.

النّـحل: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾117. **الإســـــراء:** ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَقُلْ لِعِبَادِي﴾**52-53**. ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً وَلَئِنْ شِئْنَا ﴾85-86...

الشّعراء: ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴾54-55. **ص:**﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾24...

الذّاريـات:﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾17-18. **النّجـــــم:** ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾:33.

إنّ المتدبّر في التّصاحبات بالوصل لمادّة (ق-لّ) ليجد الواوات تتقسّم مناصفة بين الاستئنافيّة (إحدى عشرة واوا من أصل أربع وعشرين) والواوات العاطفة (إحدى عشرة واوا)، في حين توجد واو واحدة حالية، وواو واحدة هي مشتركة بين العطف والحالية (وهي على مستوى سورة هود –الآية 116) (بهجت، د.ت، صفحة 255).

6.2 التّصاحبات بالفصل:

معلوم أنّ مواضع الفصل ثلاثة:الأوّل: أن يكون بين الجملتين اتّحاد تامّ: حيث تكون الثّانية توكيدا للأولى أو بيانا لها، أوبد لا منها، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتّصال،أمّا الموضع الثّاني من مواضع الفصل فهو أن يكون بين ا لجملتين تباين تامّ وذلك بأن تختلفان خبرا وإنشاء، أو بألّا تكون تكون بينهما مناسبة تامّة، ويقال

حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الانقطاع، والموضع الثّالث هو أن تكون الجملة الثّانية جوابا يُفهم من الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتّصال. (عتيق، د.ت، الصفحات 156-157-158-159)

قليلا +أولئك: لقد وردت الكلمتان متصاحبتين ثلاث مرّات على التّتالي، أولاهما:قوله تعالى: ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾ البقرة: 174. وثانيهما قوله جلّ وعلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ ﴾آل عمران : 77. وثالثهما قوله جلّ شأنه: ﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾آل عمران:199...

إنّ المتدبّر في الجمل المبدوءة ب **أولئك** ليلفها مفصولة عمّا قبلها، معقّبة أو مقرّرة مستقلّة من حيث التّركيب النّحويّ، والعلاقة بينها وطيدة؛ ف الجملة الثّانية نتيجة للأولى أو مسبّبة عنها؛ فالنّار عاقبة وجزاء لمن يشترون بآيات الله ثمنا قليلا وهي قصرعليهم، فهم يبيعون دينهم بدنياهم وعدم الخلاق كذلك جزاء لمن يشترون بآيات الله ثمنا قليلا، والأجر الجزيل جزاء لمن لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا وقصر عليهم ونجد بين كلّ جملتين اتّحادا تامّا.وهذه الجمل تشكّل قصر صفة على موصوف، وأنماط قصر الصّفة على الموصوف كثيرة.... (مخيمر، 1426هـ-2005م، الصفحات 212-213-214)

قليلا+ من: وقد تجلّت هذه التّصاحبات في قوله تعالى: ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضا﴾ النّساء ﴿ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾ الكهف: 39﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ سبأ:13﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ ﴾ الواقعة: 14.

قليلا+ما+فعل مضارع: وقد تجلّت هذه التّصاحبات في قوله تعالى:

﴿ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة:87 /﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾الأعراف: 03/﴿ ﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾78﴾المومنون: 78/﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ السجدة:09.

وبالتّدبر في هذه الآيات واعتماد دلالة المخالفة، يتجلى أنّ: كثيرا ما لا يومنون-كثيرا ما لا يتذكّرون-كثيرا ما لا يشكرون-كثيرا ما لاتشكرون؛ فالذين لا يومنون كثر، والذين لا يذّكّرون كُثّر، وعدم الشّاكرين كثر...

7. التّصاحبات القبليّة البعديّة:

وهي الكلمات التي تكرر مجيؤها قبل مادة (قلّ) وبعدها، ويمكن بيانها في النّمط التّالي:

إلّا +قليلا+من:

وقد وردت ثماني مرّات في التّنزيل، وذلك في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ البقرة:82

﴿ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ البقرة:246﴿﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ البقرة:249. /﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ النّساء: 66./﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾ المائدة: 13./﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ هود:116./﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ يوسف:47- 48.

والذي يتدبّر في علاقة هذه الآيات مع الآيات التي تليها يجد مرتبطة بها بوساطة أحرف العطف (الواو وهي كثيرة الورود- الفاء – تليهما ثمّ)، وهنّ تفدن على التّوالي: مطلق الجمع- التّرتيب والتّعقيب – التّرتيب والتّراخي.

إلّا +قليلا +فعل أمر ...

وقد وردت سبع مرّات في التّنزيل، وذلك في قوله تعالى:﴿ **لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾النّساء:82/ ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾ المائدة: 13/﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ إِلاَّ تَنفِرُوا ﴾–التّوبة: 38-**39**./ ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَقُلْ ﴾ الإسراء: 52-53/﴿ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً قُلْ ﴾..الأحزاب: 16-17/﴿ بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً قُلْ ﴾...الفتح: 15-16/﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ ﴾...الملك:23-24.

إنّ المتدبّر في هذه التّصاحبات ليتجلّى له حظوُ الفعل (قلّ) بالنّصيب الأوفر وقد وردت جمله مفصولة عمّا قبلها، في حين أنّ بقية جمل أفعال الأمر قد ارتبطت بما قبلها بوساطة أحرف المعاني (ف- إلّا).

ثمنا +قليلا +أولئك:

وقد وردت ثلاث مرّات في التّنزيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾ البقرة:174.﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (﴿...آل عمران: 77﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ آل عمران: 199.

والملاحظ أن بين الجملتين اتّحادا تامّا، وهي لا تخرج عن نطاق مواضع الفصل الثّلاثة والتي أشرت إليها في نقطة مشابهة لمعرض القول سلفا.

8. وسائل المصاحبة بين مادّة (ق-لّ) ومصاحباتها:

ويعنى بها الكيفيّة التي جاءت عليها المادّة المذكورة آنفا مصاحبة لغيرها من الكلمات والعبارات، وهي كما يلي:

أ/المصاحبة بالوصف:

فقد وردت العبارة (قليلا) تسع مرّات صفة لموصوف مذكور، وهو (ثمنا) وهو وصف عامّ مبهم، غير محدّد؛ ذلك أنّ الوصف بالقلّة، أو الكثرة داخل في أغراض النّعت، ومن هذه الأغراض الإبهام (اللّبديّ، د.ت، صفحة 226).كما أنّها وردت لموصوفات محذوفة، أشرت إليها في الاستغناء بالصّفة عن الموصوف وفي الحذف ترك المجال لتصوّر ألوان ممكنة في ذلك المقام كانت ستختصر بالذّكر في لون واحد،ومن ثمّ فإنّ مجال التّصور الدّلالي للموصوف يتوسّع.خصوصا حينما يكون ترك الذّكر أفصح من الذّكر.

ب/ المصاحبة بالعطف:

من خلال التّدبّر في الآيات الكريمة التي تحمل لفظ القلّة يتجلّى لنا أنّ أكثر المصاحبات وردت بالوصل (أحرف العطف) وقد أحصيتها فألفيتها ثماني وثلاثين (38)، تتوزّع كما يلي: التّصاحب بالواو إحدى وعشرين مرّة (21)، والتّصاحب بالفاء عشر مرّات (10)،والتّصاحب ب "ثمّ" خمس مرّات (5)، والتّصاحب ب"أو" مرّتان(02).

ج/ المصاحبة بالإشارة –أولئك–:

وباعتماد التّصاحبات المتكرّرة أكثر من مرّة –كما ذكرت في البداية – بدا لي أنّ التّصاحبات بالإشارة لمادّة (ق–لّ) قد ورد ت ثلاث مرّات مبتدآت، ولنعرض نموذجا: ﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ آل عمران: 199.– أولئك: اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب.

د/ المصاحبة بالطّرح (الاستثناء):

من خلال التّدبّر في الآيات الكريمة التي تحمل لفظ القلّة يتجلّى لنا أنّ المصاحبة بالطّرح (الاستثناء) بنوعيه التّام، والنّاقص (الحصر) من أكثر مصاحبات مادّة (ق–لّ) وقد وردت ثلاثا وعشرين مرّة، وبذلك فهي تحتلّ المرتبة الثّانية بعد المصاحبة بالعطف.

9. ما وراء القلـــــــــــــّة:

إنّ المتدبّر في كتاب الله تعالى بأذن واعية ليجد مصطلح القلّة يحمل وراءه شحنات دلاليّة كثيرة من مواضع كمونها أضدادها ؛ لأنّه كما يقال: بأضدادها تتباين الأشياء، ونظرا لشروط حجم المقال رأيت أن أوجز قراءتي في الآتي؛ ففي ميدان الإيمان والعقيدة والعلم والعمل ومختلف المواقف الحياتيّة ففي مجال الإيمان والعقيدة تجد القلّة مؤمنة والكثرة على العكس، قال تعالى في شأن نبيّة نوح عليه السّلام: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾هود: 40. وفي ميدان الصّبر تجد القلّة صابرة والكثرة لا تقوى على التّحمّل، ومن بيان ذلك قوله تعال في شأن جند طالوت: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ البقرة : 249. وفي ميدان الاتّحاد والتّناصر تجد الكثرة مذمومة، وممّا يبيّن ذلك قوله عليه

السّلام: يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قلنا أومن قلّة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال: لا، ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل (سنن أبي داوود، د.ت،ص:100)... فالنّظرة إلى مفهوم القلّة لدى السّلف الصّالح كانت دونيّة، لكنّ الذي لا ينطق عن الهوى بيّن لهم كيف أنّ القلّة المنتجة لا تستوي مع الكثرة المستهلكة، والقلّة الإيجابيّة شتّان بينها وبين الكثرة السّالبة، بل الكثير من المواقف فقد عليه السّلام مفهوم النّاس لها،وبيّن حقائقها، ومن بين هذه الحقائق حقيقة الإفلاس (مسلم بن الحجاج، 2010م، صفحة 609)، وحقيقة الحياء (الصّابونيّ، من كنوز السّنة، 1410هـ-1990، صفحة 78)، وحقيقة الإيمان (البخاري، 1422هـ-2011، صفحة 10)، وهلمّ جرّا...

10. خاتمة.

وبعد تعريف التّصاحب أو المصاحبة، وعرض التّصاحبات اللّغويّة بأنواعها، قبلية كانت أم بعديّة، أم قبليّة بعديّة معا تمثيلا لها بالعلاقة التّتابعيّة بين ألفاظ القلّة في القرآن الكريم،وأنواعها قبليّة أو بعديّة، أو هما معا، خلصت إلى النّتائج التّالية:

1- من خلال تدبّري في آي التّنزيل بدا لي أنّ العربيّة غنيّة بالكثير من الظّواهر التي هي من صميم لسان الضّاد وخوطب بها العرب، والبحث فيها يتطلّب المدارسة المستمرة من أجل كشفها وسبر أغوارها والوقوف على خصائصها، ومنها التّصاحبات اللّغويّة والتي مؤدّها أنّ الكلمات يألف بعضها بعضا كما البشر...

2- الكلمات لا توجد منعزلة في اللغة فهي بحاجة إلى وسط حيّ تعيش فيه، مضيّقا كان أم موسّعا (الجملة، أو النّصّ)، وإلّا فهي ميّتة.

3- مصطلح " تأليف الجمل" هو أكثر دقّة من " تركيب الجمل"؛ لأنّه يراعي الألفة أو التّوليف بين العناصر وفق ما تقتضيه القاعدة اللّغويّة؛ ممّا يجعل أجزاء الكلام آخذا بعضها بأعناق بعض- على حدّ قول العلاّمة جلال الدّين السّيوطيّ* فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التّأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.

4- حصر المادّة المدروسة يسّهل دراستها من شتّى الجوانب بما فيها عملية التّصنيف والحقولة (الحقول الدّلاليّة) .

5- معرفة التّصاحبات اللّغويّة من الأهمّيّة بمكان فهي تعين الكاتب والأديب على الدّقة في التّعبير، وتُكسبه الرّصانة والقوة والانسجام.

6- للتّصاحبات اللّغويّة دور كبير في اكتساب أيّة لغة من اللّغات –كيفما كانت.فهي تسهم في ترويض اللسان الصّياغة الصّحيحة للعبارة، والتّفطّن إلى موضع الخطأ تدريجيا إلى أن تصير العمليّة آليا، بحيث يمجّ الذّوق السّليم أيّ تعبير غير مألوف،يعني أنّ المتكلّم سيمتلك حاسّة سادسة إلى جانب حواسّه الخمس.

7- ثمّة موانع كثيرة من شأنها الإحالة بين التّصاحبات اللّغويّة،منها تعارض الكلمتين وعلى سبيل المثل الصّعود إلى الأسفل، والهبوط إلى الأعلى، بدلا من الصّعود إلى الأعلى والهبوط إلى الأسفل، أو قولك النّار تُغرق، والماء يُحرق...وهلمّ جرّا، مالم يكن الأمر مجازا.

8- كلمات القرآن الكريم لا يمكن وضع إحداها مكان الأخرى؛ فلايمكن وضه (يفقهون) مكان (يشعرون) ولا (يشعرون) مكان (يعلمون)...فالله تعالى أعلم بمراده بها.

9- لا يمكن الإحاطة بكلّ التّصاحبات اللّغويّة وخصوصا لغة الضّاد لغة القرآن ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا ﴾ الكهف:104 بل حتّى ولو ضُرب في سبعة أمثال، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾لقمان:27... وعلى الله قصد السّبيل والحمد لله ربّ العالمين.

11. قائمة المصادر والمراجع:

1-أبو الحسين مسلم بن الحجاج. (2010م). *صحيح مسلم*. القاهرة: دار ابن الجوزيّ.

2-أبو داوود . (د.ت) ، سنن أبي داوود ،المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت .

3-أبو العتاهية . (1982م) .ديوان أبي العتاهيّة ، منشورات دار المشرق، بيروت.

4-أبو القاسم الزّمخشريّ. (2014م). *المفصّل في صنعة الإعراب*. القاهرة: مكتبة الآداب.

5-أبو عبيد الله محمد القرطبيّ. (2006م). *الجامع لأحكام القرآن*. مؤسّسة الرّسالة.

6-أبو محمّد ابن عطية الأندلسي. (1422هـ-2001م). *المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. لبنان: منشورات محمّد علي بيضون-دار الكتب العلميّة.

7-أبو منصور الثّعالبيّ. (1431هـ-2010م). *فقه اللّغة وسرّ العربيّة*. مصر: دار اليقين للنّشر والتّوزيع.

8-أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري. (1422هـ-2011). *صحيح البخاري*. القاهرة: دار ابن الجوزيّ.

9-أبو عمرو عثمان الجاحظ. *البيان والتبيين*. لبنان: دار الجيل.

10-أبو زيد الثّعاليّ. (1418هـ-1997م). *تفسير الثّعالبيّ المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن*. لبنان: دار إحياء التّراث العربيّ -مؤسّسة التّاريخ العربي.

11-أحمد ظفر جميل. (1201-1433). *النّحو القرآنيّ-قواعد وشواهد*. بيروت: المكتبة العصريّة.

12-أحمد مصطفى المراغي. (1365هـ-197-46م). *تفسير المراغي*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبيّ وأبناؤه.

13-ابن جرير الطبري. (1422هـ-2001م). *تفسير الطّبريّ جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. القاهرة: مركز الدّراسات والبحوث العربيّة الإسلاميّة.

14- *الإتقان في علوم القرآن- الوقف والابتداء في الجملة العربيّة*. لبنان- القاهرة: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع-مكتبة الآداب.

15-بدر الدّين الزّركشيّ. (2012). *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة: دار ابن الجوزيّ.

16- جلال الدّين المحلّي-السّيوطيّ. (1407هـ). *تفسير الجلالين*. مصر: دار ابن كثير.

17-جلال الدّين السّيوطيّ، و عبد المنعم النجار فكري. (1431-1432-2010م/1438هـ-2016م).

18-الحسين بن محمد أبو القاسم. (2015). *المفردات في غريب االقرآن*. مصر: المكتبة التّوفيقيّة.

19-دومة علي-أبو عمر بلعالية-المجاجي، و دومة علي-بو عمر بلعالية-المجاجي. (1426هـ-2005م).

20-الفخر الرازيّ. (1401هـ-1981م). *تفسير الفخر الرّازيّ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب*. لبنان: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع..

21-محمد الطّاهر ابن عاشور. (1984). *تفسير التّحرير والتّنوير*. تونس: الدّار التّونسية للنّشر.

22-محمّد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي. (1413هـ-1993م). *تفسير البحر المحيط*. لبنان: دار الكتب العلميّة، بيروت.

23-محمّد حقّيّ النّازليّ. (1286هـ). *خزينة الأسرار*. القاهرة: دار الفكر للطذباعة والنّشر والتّوزيع.

24-محمّد سمير اللّبديّ. (د.ت). *معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة*. بيروت-و الجزائر: مؤسّسة الرّسالة-قصر الكتاب.

25-محمّد صالح مخيمر. (1426هـ-2005م). *معجم الأساليب البلاغيّة في القرآن الكريم*. الأردن: دار الكتاب الثّقافيّ.

26-محمد عبد العظيم الزرقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

27-محمّد علي الصابوني. (د.ت). *صفوة التّفاسير*. الجزائر: قصر الكتاب-شركة الشّهاب.

28-محمّد علي الصّابونيّ. (1410هـ-1990). *من كنوز السّنة*. الجزائر: مكتبة رحاب.

29-محمود بن عمر الزّمخشريّ. (1418هـ-1998م). *تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل*. الرياض مكتبة العبيكة.

30-محي الدين الدرويش. (1430هـ-1999م). *إعراب القرآن وبيانه*. دمشق-بيروت: اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع- دار ابن كثيرللطّباعة والنّشر والتّوزيع.

31-مسعود بودوخة. (د.ت). *نظريّة النّظم -أصولها وتطبيقاتها*. الجزائر: البدر السّاطع للطّباعة والنّشر.

32-نخبة من العاملين بدار المعارف. (د.ت). *لسان العرب*. مصر: المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنّشر-الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة.

33-عبد العزيز عتيق. (د.ت). *في البلاغة العربيّة-المعاني- البيان- البديع*. لبنان: دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر.

34-عبد الهادي الفضيلي. (1980). *القراءات القرآنية* (المجلد 02). بيروت: دار الكتاب الحديثي.

35-عبد الواحد بهجت. (د.ت). *الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل*. دمشق: دار الفكر للنّشر والتّوزيع.

36-علوي بن عبد القادر الثقاف. (20 08، 2022). الدّر السّنّيّة.

37-عوض حمد القوزي. (1983). *المصطلح النّحويّ*. السعوديّة: عمادة شؤون المكتبات.

38-الشريف علي بن محمد الجرجاني. (2014). *التعريفات*. القاهرة: دار الطّلائع للنّشر واالتّوزيع والتّصدير.

39- *الوجيز في رسم كتاب الله العزيز*. الجزائر: دار الكتاب الحديث.